بسم الله الرحمن الرحيم

ورقة علمية

 **الضعف اللغوي لدى طلاب المرحلة الثانوية .أسبابه ومظاهره**

**إِعداد: أ.عيسى الأمين عيسى قرقيد**

**العام 2019م**

**هناك كثيرمن الأسئلة التي تطرح في الضعف اللغوي منها الآتي**:

ـ هل يرجع هذا الضعف اللغوي إلى المناهج الدِّراسية والمدرسين فقط، أم أن هناك أسباب أخرى ساعدت على هذا الضعف ؟

ـ ماهي أكثرنواحي اللغة ضعفاً ،القراءة أم الكتابة؟

ـ ما أثر ذلك الضعف اللغوي بالعقل ،والفكر،والثقافة؟

ـ كيف تتم معالجة ذلك الضعف؟

من الأشياء المؤلمة ،والمحزنة أن طالبا في المرحلة الثانوية لايستطيع قراءة نص عربي من الكتاب المقررله بطريقة صحيحة ،بل والأكثر عجبا من ذلك أنه لايعرف كتابة رسالة خطية ، ولاكتابة تقرير، ولا ملءاستمارة بلغة سليمة وفصيحة خالية من الأخطاء ،بخط واضح ،وهو بهذا المستوى المتدني ــ المنهار ــ ينقل إلى مرحلة التعليم العالي والبحث العلمي ، وهويتخرج من الجامعة خالي الذهن ،وفاقد للأساس اللغوي ، ويكون عاجزاً عن تقديم أدنى خدمة تعليمية لمجتمعه؛لأنه فاقد لوسيلة التواصل ألاوهي اللغة مهما يكن لايصل الإنسان إلى الغاية التي يريد الوصول إليها دون استخدام الوسيلة التي توصله إلى غايته ،وهذا مانجده عند طلابنا اليوم لايقرأ من المكتوب شيء ،ولايفهم دلالته ،ولايفهم المراد منه ،ولايفهم الكتب الثقافية والأدبية كالشعر والنثر ،والتاريخ ،والشريعة...

إذا كان هذا هوحال من يدعي العلم ،والعلم منه براء ،ومع ذلك التدني للأسف نجد بعضهم يخوض في دين الله ،ويطعن في العلماء ،وينظر في النصوص ويحللها بهواه ،ويقلل من شأن العلم ،إذ هو لايعرف اللسان العربي وأسراره كيف يفهم كلام الله عز وجل ،حتى يشرع ويخوض فيها ، فاقدالشيء لايعطيه.

**أسباب تدهور اللغة لدى طلاب الثانوية العامة**

هناك سببان رئيسان لتدهور اللغة لدى طلاب الثانوية هما:

**الأول: المنهج الدراسي** **الثاني** : **المعلم**

**أولاً/ المنهج الدراسي** هذان السببان هما السبب المباشر في هذا التدهور ،وقد تم التدهور لأسباب أخرى سياسية ممنهجة ومدروسة من قبل الدولة ،فالمنهج يفتقد لكثير من الأهداف التي وضعها المتخصصون في مجال تعليم اللغات ،ألا وهي تعليم الطالب المهارات اللغوية المتمثلة في القراءة ،والكتابة، والاستماع ،والتحدث ،هذه المهارات الأربعة هي تقوي ملكة الطالب اللغوية ،وتمكنه من إجادة اللغة ،تقديم النصوص الجيدة التي تحمل في طياتها المعاني العميقة والأفكار الرصينةالتي من شأنها تهذب النفوس ،والتأثير فيها ، ومن تلك الأهداف ملائمة النصوص المقدمة لسن الطالب ،أو التلميذ؛لكي يستطيع تذوقها وفهمها ،والاستمتاع بها.

من أهداف المناهج اللغوية، تقديم نصوص جذابة تحقق المتعة لدى الطلاب ،وتطبيق القواعد النظرية في كتب الأدب.

دائما يسعى المتخصصون في المجال اللغوي بترتيب المادة اللغوية ترتيبا يسهل معه اتقان اللغة في المناهج الدراسية على النحو التالي:

ـ دمج القواعد النحوية مع الأدب ؛حتي يتمكن الطالب أو التلميذ من تطبيق القواعد النحوية تطبيقا مباشرا في النص الشعري أو النثري ؛لكي لاتكون قواعد نظرية معطلة خارجة عن التطبيق في عملية التواصل مع بني البشر.

ـ دمج القواعد الإملائية مع الإنشاء في مادة منفردة ،وجعل البلاغة والنقد في مادة منفصلة قائمة بذاتها .

ـ مراعاة الجانب التسلسلي في وضع المناهج ؛لكي تناسب المادة المقدمة سن الطالب أو التلميذ يبدأ كالسلم تصاعديا من أدنى إلى أعلى ،ومن الأسهل إلى الأصعب ،اختيار موضوعات حية تلامس حياتهم ،وتتناسب مع عصرهم ،وربطهم بمجتمعهم ربطا قوياًّ...

**السبب الثاني :المعلم**

ساهم المعلم في التدهور اللغوي بطريقته التعليمية ، وبسلوكه

المعلم هو أساس العملية التعليمية ولولاه لما تعلم أحد ولاتقدمت الأمم ، كما نراه اليوم من تقدم تكنلوجي ،إذا فسد المعلم فسدت الأمم ،وإذا صلح صلحت الأمم فهو رمز للرقي والحضارة والتقدم.

نجد المعلم في بلادنا قد ساهم بقدر غير يسير في التدهور اللغوي وضعفها ؛لأن شخصية المعلم فقد تأثرت بكثير من العوامل السياسية ،والاقتصادية ، والاجتماعية ،والنفسية السالبة ،مما انعكس ذلك في عمله ومهنته الشريفة ،لقد عانى المعلم أشد المعاناة التي وجدها في حياته العملية ،لقد لقي من مجتمعه الويلات ،وكذلك من دولته كما واجه حروباً شرسة تمثلت في الحرب النفسية ،والاقتصادية ،والاجتماعية ،مما أثر ذلك في أدائه ،وإبداعه فلم يكن للمعلم مكانته الاجتماعية التي تليق به ،فقد تم تهميشه من قبل المجتمع ، والدولة على حدٍّ سواء ،كل هذه المآسي مجتمعة مع بعضها جعلت بعض المعلمين يتنازلون عن مبادئهم ومواقفهم الإنسانية المعروفة منذ القدم.

أصبح المعلم في الآونة الأخيرة يعمل من أجل كسب المادة فقط، ولايخلص في عمله وصاريتنقل من منزل إلى منزل وكأنه يعمل في مهنة البناء ؛ وهذا ما جعل أكثر المجتمعات تنظر إلى المعلم نظرة استخفاف وسخرية ،لايضعون له المكانة التي تليق به ،فهوبذلك عمل على التقليل من شأنه ومكانته لدى المجتمعات ،عندما كان للمعلم في سابق عهده مكانة رفيعة يأتون إليه في منزله من أماكن بعيدة وهوزعزيز النفس ويُحترم وتوضع له مكانته التي تليق به.

كذلك من الأسباب التي ساعد بها المعلم في التدهوراللغوي كثير من المعلمين غير مؤهلين علمياً لتدريس اللغةالعربية فنجد بعضهم يدرس بطريقة لاتليق بتدريس العربية ؛وذلك بأن يهتم بما ورد في المناهج والتحلق حوله ،بل نجد بعضهم يقول إنني أدرس مقرر الصف الأول ،أو الثاني مثلاً،هل أمثال هؤلاء يصلحون لتديس العربية؟

هؤلاءهم الذين عملوا على تنفير التلاميذ عن اللغة العربية لو سُئل عن شيء ما خارج المقرر عجزعن الإجابة ،أوأخطأ في الإجابة.

ولاتجده يبحث في مجاله ويتطور فيها، ولايهتم بفروع اللغة العربية المختلفة ،يهتم ببعض الفروع ويهمل الفروع الأخرى ،وهذا ينعكس في عمله وانتاجه العلمي.

من المآخذ التي تؤخذ على كثير من المعلمين ترك التعلم والتطور الذاتي أي:التوقف عن التعليم في مجال تخصصه ،مما يجعله فاقداً لكثير من المعلومات التي لم تكن مقررة في المناهج.

الأستاذ قدوة لطلابه في كل شيء في علمه وسلوكه ؛لذلك فإن للأستاذ الأثر الأكبر في ترغيب الطلاب للغة بتطبيق اللغة في كلامه ،وأن يكون محبا لها ،وينشد لطلابه الأبيات التي تؤثر في نفوسهم وتعبر عن مشاعرهم ،وعواطفهم بألفاظ جزلة ذات موسيقى ،وذات معاني عميقة الدلالة.

من الصفات التي يجب أن يتصف بها المعلم ،مكارم الأخلاق وهي تمثل الركائز الأساسية ،والصبر على مايصدر من سلوك سالبة عن بعض الطلاب ،كما يجب الابتعاد عن تعاطي المحرمات أمام الطلاب ؛حتى لايفقد الاستاذ مكانته عند الطلاب.

هناك طريقة سالبة يستخدمه بعض المدرسين في التدريس ،وهي من أسوأ الطرق ألاوهي تدريس الطلاب على نسق الامتحانات ؛وذلك لكسب شهرة أميز أستاذ وهذه الطريقة ساعدت على الضعف اللغوي ،فالطالب ينجح في الامتحانات ؛ولكنه لايستطيع تطبيق اللغة في الحياة اليومية ؛لأنه لا يعرف شيئا عن المهارة اللغوية ،ولا المادة المقررة في المناهج؛لأنه درس طرائق امتحانات ،والأسئلة التي في الامتحانات ،لم يدرس المهارة اللغوية التي تعينه في تطبيق اللغة...

كل من يدرس بالطريقة التي ذكرناها آنفا فهو غير مخلص في عمله ؛لأنه يدرس من أجل الشهرة وجمع الأموال هذاخداع وغش حرمه الإسلام ،فالواجب أن يورث العالم لطلابه العلم الراسخ ،فالإخلاص في هذه المهنة الشريفة واجب ،فالمعلم قدوة لطلابه فإن لم يكن المعلم مخلصا فمن يكون مخلصا.

فالعلماء ورثة الأنبياء ؛ولكن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولادرهما وإنما ورثوا العلم.

قال أحمد شوقي:

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

**أثر الضعف اللغوي على الفكر والثقافة**

لقد حصدنا من تلكم الزراعة الندم والحسرة والفشل ؛لأنها زرعت في أرض غير خصبة أي:غير صالحة للزراعة ،وكانت البذور غير محسنة مماتسبب ذلك على فساد الزراعة ،وقد حصد المزارع خيبة الأمل تسبب ذلك الضعف اللغوي على العقم في الفكر والثقافة ،أصبحت الأفكار عقيمة جامد،وقد أثر هذا الجمود على الجوانب الفكرية ،والاجتماعية ،والنفسية ،مما أنتج بعض السلوكيات السالبة مثل ظاهرة التشدد في الدين والتطرف ،والانحراف الخلاقي والمشاكل الاجتماعية على المستوى الفردي والجماعي ،وظهور الانحرافات الشبابية بمختلف أنواعها مثل التعدي على العقل بتعاطي المخدرات ،والتعامل مع المذاهب الفكرية بطريقة سطحية ،وفهم النصوص فهما خاطئا؛وذلك بتحليلها بالمنهج النفسي ،أو الاجتماعي فقط دون استخدام المنهج اللغوي الذي هو الأساس في تحليل النصوص للوصول إلى الدلالة المقصودة من النص ،أما المناهج الأخرى فهي مناهج فرعية،لاتختص باللغة، فعدم معرفة اللغة يقود إلى جهل الثقافة والفكر،فاللغة هي الرابط بين الفكر والثقافة،فالتعمق في الجذور اللغوية يؤدي إلى التعمق في الجذور الفكرية ،والثقافية، كل الذين لم يكن لهم توغل ثقافي إسلامي يكونون عرضة للمخاطرالفكرية الفلسفية التي تستهدف الشباب ؛لأنهم غيرمسلحين بسلاح العلم الشرعي واللغوي بعيدين عن تراثهم الإسلامي الغني ؛لذا يتأثرون بالأفكار الخبيثة الهدامةالتي يستخدم أصحابها الأساليب المنطقية الفلسفية التي تتعارض مع الإسلام لإقناعهم ،فيجدون أرضا خصبة لنشرأفكارهم ،وهذا ماحدث الآن في أوساط شبابنا من تكفيريين وانتحاريين...

والسبب الرئيس في ذلك هوجهلهم للعلم الشرعي واللغوي الذي يمكنهم من التعامل مع الأفكار بعلم؛وكذلك جهلهم لتاريخ أسلافهم وجهل هويتهم ،ومن جهل هويته صار تابعا لغيره مقتنعا بأفكار غيره ،ومسلما أمره لغيره مؤمنا إيمانا قاطعا بأفكار الملاحدة والكفرة...

ومن الطبيعي أن الإنسان إذا ضعف جسمه لأسباب متعلقة بالتغذية فيكون عرضة لاختراق الفيروسات ،وإذا استطاعت الفيروسات اختراق جسمه فهو مقبل إلى الفناء ببطء،أوبسرعة!

هذا حال التابع لغيره .

**كيفية معالجة الضعف اللغوي ؟**

يتم معالجة الضعف اللغوي بالآتي:

**أولاً/** إعادة وترتيب وصياغة المقررات اللغوية ؛وذلك بإخراج الشوائب منها ،مع إعادة النظر في السلم التعليمي .

**ثانياً/** الاهتمام بالجانب التطبيقي أكثر من النظري في المادة التعليمية الموضوعة في المناهج ،ووضع برامج ثقافية وأدبية تعالج مشكلات لغوية في المقررات ،ويتم مناققشة ذلك بتخصيص حصص للنقاش والحوار،يتم من خلال ذلك معالجة مهارة التحدث،والخطابة.

**ثالثاً/** إعداد معلم اللغة العربية إعداداً جيِّداً،تجعله قادراً على تدريس جميع فروع اللغة العربية ،بدطريقة ممتازة ،وإقامة دورات تدريبية في الجوانب االفلسفية ،والمنطقية وربطها بالدِّين ؛لجعل المعلم متشبع بالفلسفة التي تمكنه من العملية التعليمية .

**رابعاً/** إعداد منهج في علم الفلسفة يعنى بالفكر،والعقل البشري ؛لرفع قدرات الطلاب في المسائل الفكرية ،من مناظرات ،ومحاورات ،ومناقشات في شى الجوانب الدينية ،والسياسية، والاقتصادية ،والاجتماعية ،والثقافية....إلخ

**خامساً/** غرز في نفوس الطلاب حب اللغة العربية،وبيان مكانتها في الدنيا والآخرة ،وإظهار النواحي الجمالية فيها،وبيان خصائصها من بين لغات العالم .

**سادساً/** إعداد منهج خاص بفنون الخط العربي ؛كذلك إعداد منهج مخصص في علم الأصوات ؛لأن الأصوات هي اللبنة الأساسية في بناء اللغة.

**سابعاً/** تخصيص أبواب خاصة بالفنون الأدبية كالقصة،والرواية ،والمسرح،والخطب بأنواعها المختلفة(الدينية ،والاجتماعية،والسياسية....).

**تم بحمد الله وتوفيقه...**